

التبيان في تفسير القرآن

(202) قوله تعالى: ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملئكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون (93) آية بلاخلاف. اختلفوا فيمن نزلت فيه هذه الآية فقال أكثر المفسرين إن قوله " ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا " نزلت في مسيلمة الكذاب حيث ادعى النبوة. وقال إنه يوحى إليه، وإن قوله " من قال سأنزل مثل ما أنزل الله " نزلت في عبداً بن سعد ابن أبي سرح، فإنه كان يكتب الوحي للنبي (صلى الله عليه وآله) وكان إذا قال له: اكتب عليهما حكيمًا، كتب غفورًا رحيمًا. وإذا قال: اكتب غفورًا رحيمًا، كتب حكيمًا، وارتد ولحق بمكة. وقال إنني أنزل مثل ما أنزل الله، ذهب إليه عكرمة وابن عباس ومجاهد والسدي والجبائي والفراء والزجاج وغيرهم. وقال قوم: نزلت في مسيلمة خاصة. وقال آخرون: نزلت في ابن أبي سرح خاصة والاول هو المروي عن أبي جعفر (ع). وقال البلخي: قوله " ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا وقال أوحى إلي " هم الذين ادعوا النبوة بغير برهان وكذبوا على الله " ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله " هم الذين قالوا " لئن شاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الاولين " (1) فادعوا بمالم يفعلوا واعرضوا وبذلوا الانفس والاموال

_____ (1) سورة 8 الانفال آية 31